رئيس التحرير:
أسامة بن سليمان الفليّح

البردويل

January /2025 / issue: 6

حكاية.. مسفر الدوسري



<u>كتب/ سامي الفليّح</u>

<u>في حكاية مسفر.. في شبابه طالبا جامعيا بجامعة الكويت بين منتصف ونهاية السبعينيات كان مسفر الدوسري بفهمه ووعيه العميق حالة نقاء مختلفة ولافتة للانتباه بين مختلف الرموز والشخصيات والقوى والجمعيات الطلابية ما أكسبه احتراما عميقا وعلاقات واسعة لم يشبه شاعر قصيدته كما شابه مسفر الدوسري شعره ، لم يتخلى عن أي تفصيل من تفاصيلها الصغيرة الدقيقة منذ أول شطر كتبه لكن كانت قدرته الهائلة والعظيمة تكمن في جعل كل قصيدة اكثر شفافية في متتاليات شفافة أقرب الى روح الشعر وهذا سره الكبير</u>

مثل مسفر ومجموعة من الشباب في منتصف السبعينيات الميلادية ونهايتها كـ (عطية الظفيري وسعود راشد العنزي وناصر بن طفلة شقيق د. سعد بن طفلة الأكبر و د.صعفق الركيبي آخرين الموجة الأولى من شباب البدو خريجي الجامعات بمسحة سياسية واضحة وتأصيل ثقافي عميق، فكان مسفر ومن ذكرت أقرب لمزاج جمعية الخريجين بنزعتها الليبيرالية الدستورية وأكمل مسفر نسج علاقاته الواسعة والشاملة مع مختلف الشخصيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بنشاط حقيقي ومحبة عميقة وكان أستاذا حقيقيا في الأمر و كأنه خلق ليكون الجميع أحبته وأصدقاؤه، فبعد 1985م كان عاما سياسيا فارقا انتبه د .أحمد الربعي - رحمه الله - بحسه السياسي الذي لا يخطئ الى الموجة الصاعدة ابداعيا واجتماعيا وبقوة جامحة وأعني قوة الشعر العامي وجمهورها اذ كان مسفر الدوسري نافذتها العريضة الى المجتمع السياسي والنخبة الاجتماعية مع أبي فحاول ابوقتيبة - رحمه الله - مد جسوره مع الموجة الإبداعية الجديدة الكاسحة لتوسيع مدى حركته الا ان موقف أبي - رحمه الله - الصارم حينها بمساندة كبيرة من مسفر الدوسري حمى شباب هذه الموجة الكاسحة من الإشتباك

مستندين الى ان الأبداع يجب الأيكون له علاقة او ارتباط بأي ايدلوجيا او إنتماءات ، التي شكلت الإعلان الرسمي لبداية هيمنة "الشعر العامي" وحضوره الطاغي على المشهد الثقافي والإبداعي الخليجي وبحسب علاقاته الإجتماعية والثقافية في جامعة الكويت ساهم مسفر الدوسري ودعم تبني تنظيم الجامعة للأمسية الشعرية الشهيرة لصاحب السمو الملكي الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن 1988 والتي صادقت على هيمنة الشعر العامي على المشهد من وقتها وكان امتيازا لافتا تبنى جامعة رسمية امسية للشعر العامي.

وأجبرت ظروف الحياة الصعبة الفنان البحريني سلمان زيمان للعيش والحياة في الكويت منتصف الثمانينيات، فوقف مسفر الدوسري مواقف إنسانية ورجولية كبيرة ..

صوتك ..
والعطش اخوان
صوتك ..
والمطر جيران
صوتك ..
يحضن الدنيا
وجوفه للدفا ولهان

كان هذا المكان حيا ويوميا أثيرا ، هنا من منتصف الثمانينيات وحتى 1990 م ، كانت ودارت حكايات الشعر ومشاريع النجوم والمواهب التي بالكاد هنا أجتمعت المجموعة وصهلت الضحكات وشاع الأمل بمايليق توسط مسفر كنافورة ، قضى مسفر الدوسري كل فترة احتلال الكويت فيها ولم يخرج الا بعد تحريرها ، زارنا مباشرة في البيت ، سألته : ليش ماطلعت ؟

رد : شلون أطلع وأنا اللي كاتب يمه أرضك ، كان ممكن أقتل تحت الإحتلال كإنسان ولكن لم اكن اسمح لأي سبب ان يقتلني كشاعر.

***

فلما نشر مسفر الدوسري قصيدته الشهيرة "منفوحة " 1994 صنع زلزالاً حقيقيا وكبيراً بحس انساني وشكل مختلف عن ماعتادته القصيدة العامية ، بحق كانت حالة فريدة ظل صداها يتردد لسنوات وشكلا متمردا قاد لمساحات جديدة ومختلفة "ألف ليلة وليلة " بزمناً مختلفاً وشخصيات أيضًا مختلفة

صورة العدد



الصهيل

"بين الصهيل الحزين والهمس الشفيف ، تنشد أوتار مسفر الدوسري ، الصوتية لتعزف تمازجين لحنيين يتصلان بسرية عجيبة) لنوح ربابه إلكترونية خافتة ودوي طبل نزف (ينتهيان بعزف فطري على (بيانو ضخم) . لذا تجد فيه الطفل والذئب العاشق والجائع ، الصعلوك والفنان الأرستقراطي ومن هنا فإن مسفر يخضع مزاجيته الحادة إلى مناخه الشعري الخصب الذي جعل منه صوتاً شعرياً متفردا في الساحة الشعبية ، لهذا فهو شديد الولاء للشعر ، ولأشيء في عالمه قبل الشعر ، وهو إلى حد ما أنموذج رائع لسلوكيات الشاعر الحقيقي الحديث الذي يسلح شعره بالوعي."

من مقدمة "خليج خزامى"

وش الفارق



شعر :بدر فرحان

وش الفارق
إذا (باب) الحقيقة
مُــوصدّ التّزّييف / والسارق
لمن يستّنطق / الباطل
ويرمي صوت
من ثــُقب الأدب (مآرق) !
ثم يظلم بها حظّه
ويصبح حرّف للرُكبان
وتناقُل مجتمع (أخرّق) !
وما يُجمع على مـ أجمّع عليه الغير
صدق القول ...!
و التبرير ...!
لأنك غير يا (مسفر)
مابين قلوب أصحابك
جعلك الأبيض وجداً
...رجل أسمّر
وسماره خير
من صغّره .. وهو يكبّر
رفض يسّلخ لهم جلدّه
ما هو لأجله
ولا لأجل السمار القاصي بجلّده
رفض ذلك ...!
لـ جل يبقى (الصغير) اللي تحت جلّده
صغير (أبيض) !
نقي جداً .... !
ما لوّث نقائه (جاهل) الإنسان !
من المحزّن ..
وما يموِّلم ..../ لبعض الصرّف
(غبى) بـ دّحض التخلف
عن ثقافة ضرف
ترك خط الوعيّ
رحلة بلا عودة
بعدّها كيف (يامسّفر)
حماية وعي هـ (الإنسان)
من .../
الإنـسان !



كتب :سعود الفليّح

<u>محزن خبر الرحيل وموجع أن يرحل الشــاعر مسـفر الدوسـري مسـفر قاتل من اجل الشـــعر الحر وكان اجمل من يكتبه في احســاســه المتقد المختلف العزاء لجميع اسرته ومحبيه وداعًا وداعًا أبا عبدالله ، قالت ذات يومًا :</u>

يا مودعه
ليتك عرفتي من قبل لا تودعين
ان الجهات مو اربعه.

***

كل ما انكسر به جناح
يخلق جناح وبه يحوم
كل ما هوت نجمه
يعلقها بقصيد بين النجوم
اللي يصالحنا معَ احبابنا
اللي يهدّي شوقنا
اللي يعرف احزاننا
" ويزرعنا مابين الغيوم "
يارب مسفر يقوم

***

الغياب..
يلبّس من تحب ثياب
من ورد
والوجد
يعطي الذكريات اليابسه
نبض ومشاعر
يكسي جفاف أحزانك الصفرا
ملامح
من ندى وأعشاب



مسفر الدوسري

تجربة ثرية ..

الدوسري شاعراً

كتب: أسامة الفليّح

أن المغامرات التى كانت مخفوقة بالمخاطر

تهتز إحدى الصواري
حمام يطير
غدا الملح ماء نميراً
غدا الرمل مسكاً يضوع
غدا الموت حلماً قصيراً

***

فـي أواسـط السـبعينات الميلاديـة تفـردت بعـض الصـحف والمجـلات فـي نشـر وتخصـيص بعـض الصـفحات التـي تهـتم بـالموروث والشـعر العـامي حيـث خفـت وطـأت الشـعر الفصـيح الـذي تسـيّد المنصـات والمحافـل الرسـمية طـوال فتـرة الخمسـينات والسـتينات وأوائـل السـبعينات الميلاديـة، فنـادرًا مـا يجـد الباحـث قصـيدة عاميـة منشـورة سـواءً فـي الصـحف أو المجـلات آنـذاك ، باسـتثناء بعـض التواجـدات الخجولـة التـي لا يحسد محبي الشعر العامي .

اهتمـت الصـحافة فعليـاً فـي أواسـط السـبعينات الميلاديـة بنشـر القصـائد العاميـة وأبـرز أسـماء ووجـوه جديـدة حيـث ظهـرت كوكبـة مـن الشـعراء الشـباب بلغـة شـعرية عصـرية ومفـردة متجـددة مختلفـة جـداً عـن تلـك التجـارب التقليديـة الـذي حالاً تبدأ قصائدها بالنصح وتنتهي بالمدح.

فكـان مـن بـين هـؤلاء الشـعراء الشـباب المبـدعين الشـاعر مسـفر الدوسـري – رحمـه الله -،والـذي بـدأ أسـمه يبـرز أكثـر وبقصـائده الجميلـة جنبـا لجنـب لشـعراء أمثـال " فـايق عبـد الجليـل ونـايف المخيمـر وعبـد الـرحمن النجـار علـى الـرغم مـن أن المغـامرات التـي كانـت مخفوقـة بالمخـاطر الا أنهـم سـرعان مـا اسـتحوذوا علـى إعجـاب الشـباب الـذين كـانوا هـم المعبـرون الحقيقيـون عـن رغبـتهم بـالتطوير والتحـديث." و كـان مسـفر الدوسـري مـن بـين هـؤلاء متفـردًا ومختلفًـا بمـا يطـرح مـن إبـداع وتفـرّد عـن مجايليـه ، ويـؤمن بـأن الإبـداع حالـة تفرديـة بعيـداً عـن التقليديـة و التـي نـادرًا مـا تجـدها فـي نصـوص شـعراء تلـك المرحلـة إذ كانـت بصـمة مسـفر واضـحة ومختلفة دون سوأة

ومـا زال نجمـا كبيـراً بتجربـة ثريـة علـى الـرغم مـن الـزخم الإبـداعي الـذي اجتـاح السـاحة الشـعبية طيلـة تلـك السـنوات. سـائلاً المـولى لـه الرحمة والمغفرة



أمير الوحوش



شعر: سليمان الفليّح 1991

في رحلة التسكع العتيدة
قد زرت صاحبين
كلاهما مكتئبان
الذئب في حديقة الحيوان
و(الدوسري) في الشقة الوحيدة

عن ذئب الحديقة أولاً :

مرحبا يا أميرَ الوحوش أحييك من قبةِ القلبِ
وأقدّمُ نوارةً من سهوب البراري إليك
وأرثيكَ من لعنة الانزواء
فأنت أسيرُ الزنازينِ
عبدٌ لحملقةِ الآخرين
ولا تقبلُ الارتهان كباقي الوحوشِ
ولا تقبلُ الاحتواء
تلوب طوالَ النهار بـ (مترين)
صارا إليكَ جميع القفارِ
وصارا الفضاء

وقلبي يلوبُ بهذي المدائنِ منذ انحدرتُ إليها
طُعنت
لُعنت/ أهنتُ
ولكن روحي ستبقى تزمجر مثل الرياحِ
بذاك الخلاء (ليس هذا عزاء)
تهبُّ بكلِّ زمانٍ فتصخب حيناً
وتهدأ حيناً
ولكنها لا تدجّن مهما استبيحت
ولا تقبلُ الانحناء

عن الدوسري:

غرابٌ جميلٌ يعيشُ على الشعرِ والحب
والأصدقاءِ
فيكويه عصره
يلويه دهره
ولكنه كعصا الخيزران
يرفضُ الالتواء

عن الكلِّ :
كلهمُ في البلاءِ سواء
(مسفرٌ) وأميرُ الوحوشِ وقلبي
كائناتٌ تُباد
وتبدأُ من حيث لا ينتهي الابتداء



صورة العدد



مسفر الدوسري